09/02/2026

كلمة ترحيب صاحب السيادة متروبوليت تسالونيكي المطران فيلوثيوس



كلمة ترحيب صاحب السيادة متروبوليت تسالونيكي المطران فيلوثيوس
إلى صاحب القداسة البطريرك المسكوني برثلماوس
(الكاتدرائية المقدسة لحكمة الله، 1 شباط/فبراير 2026)
صاحب القداسة الأب والسيّد،
يشرفني شرفاً خاصاً أن أمثّل في هذا الجمع المقدّس غبطة رئيس أساقفة تنا، أثينا وسائر اليونان السيد إيرونيموس، الرئيس المومقرّ للمجمع المقدّس في كنيسة اليونان، ناقلاً إليكم تحيّاته الأخوية الحارّة وقبلة المحبّة في المسيح.
وأنتم تعلمون، أي صاحب القداسة، أن غبطته، ومعه كنيسة اليونان جمعاء، نفرح دائماً ونشكر الله على كل حضور لكم في اليونان. غير أنّ تسالونيكي، المدينة الشريكة في المُلك، تحتفل اليوم وتبتهج على نحوٍ خاص بهذه الزيارة المهيبة، والا سيّما أنّها تأتي في يوم أحد، يوم أحد العشّار والفريسي، الذي تدعونا فيه الكنيسة إلى أن نُخفض النظر ونفتح القلب، مذكّرةً إيّانا بأن طريق الخلاص لا يمرّ بعلوّ الاكتفاء الذاتي، بل بعمق الانسحاق.
إن كلمة العشّار، البسيطة والكادت تكون هامسة، تتحوّل إلى صرخة توبة أمام الله، وتغدو في الوقت نفسه الصلاة الدائمة للجماعة الكنسيّة العابدة: «اللهم ارحمني أنا الخاطئ».
وبكل احترامٍ عميق وإخلاصٍ بنويّ صادق، اسمحوا لنا، أي صاحب القداسة، أن نشهد بأننا في شخص هذا الإنسان وانسحاق قلبه نعاين جميعاً الروح العشّاريّة للكنيسة العظمى المقدّسة للمسيح. وهو روحٌ — كما شهد مساء أمس، أمام مجمع

ذاألوفيكياليين في الكنيسة العظمى للمسيح، فخامة الرئيس والأستا
إيفانغيلوس فينيزيلوس — ذي كرّان بالعليقة المشتعلة غير المحترقة في
العهد القديم. إنه، إذن، روحٌ يؤوطوكي: روح التواضع والصبر الصليبي؛ روح ال
تستعرض قوّة، بل تخدم؛ والا تطلب تبريراً بشرياً، بل تثق ثقةً تتزعزع
برحمة الله. بل وحتى حين يقوم بعضهم، بروح فريسيّة من التبرير الذاتي
وتعصّبٍ ديني، محبّين للخصام و«بطيئي القلوب عن الإيمان» بالمحبّة الأبوية
والأخوية للكنيسة الأم، برجم الكنيسة القسطنطينية — محسنتهم عبر
الدهور — ورمزها المنظور، أي شخص البطريرك المسكوني برثلماوس، فإن هذا الروح
يبقى ثابتاً في تواضعه.
اي صاحب القداسة، إن حضوركم في هذا الهيكل البهيّ، الكاتدرائية المقدّسة
لحكمة الله في تساولونيكي — التي تُجسّد وتُشهد، بوجودها واسمها معاً،
للكنيسة العظمى في القسطنطينية — يغدو اليوم صدىً لذاكرة والإيمان
والتقليد غير المنقطع، ورمزاً حيّاً للحكمة الإلهية وللكاثوليكيّة الكنسيّة.
وذلك تترأسون اليوم، اي صاحب القداسة، هذه الصلاة في «موضعكم الخاص».
ال ألن هذا الهيكل المقدس هو صورة لـ«آيا صوفيا» مدينة الملك، فحسب، بل ألن
موضع البطريرك المسكوني هو كل موضع تحيا فيه الكنيسة وتصلّي باتضاع
وحق؛ كل موضع يتقدّم فيه العشّار، أي حيث يُبرّر ذاك الذي دينه الكثيرون، فيما
هو يبقى حقاً وبعمق منسحق القلب أمام النعمة.
إنّ تساولونيكي، المدينة الرسولية، الاستشهادية والآبائية، تفتح لكم من
جديد، في هذه الأيام، قلبها كلّه. فالشعب التقيّ، وساتذة المؤولون،
والإكليروس المقدّس، وأساقفها، مع الإخوة الأساقفة الذين نشكرهم على حضورهم،
نتطلّع إلى شخصكم الجليل بفرح واحترام وتأثّر، معترفين بالبطريرك الذي
يتكلّم بلغة الحق والمسؤولية، رغم التجارب والإهانات الآتية من الخصوم.
وفوق ذلك، اي صاحب القداسة، نشكركم من أعماق قلوبنا على عطفكم الأبويّ بأن
تشرّفوا عمدة مدينتنا السيد ستيليانوس أنغيلوديس بمنحه رتبة «أرخون»
في البطريركية المسكونية. إن هذا العمل الجليل الا يكرّم شخصاً واحداً فحسب،
بل يفيض تكريماً على بلدية أهل تساولونيكي بأسرها، التي تسير عبر الزمن
في حوار حيّ للإيمان والشهادة مع الكنيسة العظمى للمسيح.
إنّ كل ما تقدّم يكشف عن تجدّر باطن قديم وغير قابل للانحلال، يربط
تساولونيكي بالفنار؛ رباط ذاكرة واحترام، يُنقَل كوديعة مقدّسة عبر الأجيال
ويُرسِّخ الوعي الكنسي في شعبنا. ولهذا فإن حضوركم بيننا، اي صاحب القداسة،
يغدو دائماً ينبوع بركة وفرح ورجاء، وكلمتكم الأبوية تدخل قلوبنا كصلاة
العشّار التي صعدت بصمت إلى السماء، حاملة رحمة ونعمة من الله الحيّ
إلى سنين كثيرة، اي سيّدنا!

[البطريركية المسكونية باللغة العربية]